

البيان والتبيين

بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتاب العصا .

الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله صلى الله تعالى على محمد خاصة وعلى أنبيائه عامة .

هذا أبفاك الله تعالى الجزء الثالث من القول في البيان والتبيين وما شابه ذلك من غرر الاحاديث وشاكله من عيون الخطب ومن الفقر المتسحسة والنتف المتخيرة والمقطعات المستخرجة وبعض ما يجوز في ذلك من أشعار المذاكرة والجوابات المنتخبة .

ونبدأ علباسم الله تعالى بذكر مذهب الشعوبية ومن يتحلى باسم التسوية وبمطاعنهم على خطباء العرب بأخذ المخرصة عند مناقلة الكلام ومساجلة الخصوم بالموزون والمقفى والمنثور الذي لم يقف وبالأرجاز عند المتح وعند مجاثاة الخصم وساعة المشاولة وفي نفس المجادلة و المحاولة وكذلك الاسجاع عند المنافرة المفاخرة واستعمال المنثور في خطب الجمالة وفي مقامات الصلح وسل السخيمة والقول عند المعاقرة والمعاهدة وترك اللفظ يجري على سجيته وعلى سلامته حتى يخرج على غير صنعة ولا اختلاف تأليف ولا التماس قافية ولا تكلف لوزن مع الذي عابوا من الاشارة بالعصي والالتكاء على أطراف القسي وخذ وجه الارض بها واعتمادها عليها اذا استحفزت في كلامها وافتنت يوم الحفل في مذاهبها ولزومهم العمائم في أيام الجموع وأخذ المخاصر في كل حال وجلوسها في خطب النكاح وقيامها في خطب الصلح وكل ما دخل في باب الحمالة وأكد شأن المحالفة وحقق حرمة المجاورة وخطبهم على رواحلهم في المواسم العظام والمجامع الكبار والتماسح بالاكف والتحالف على النار والتعاقد على الملح وأخذ العهد المؤكد واليمين الغموس مثل قولهم ما سرى نجم وهبت ريح وبل بحر صوفة وخالقت جرة درة ولذلك قال الحارث بن حلزة يشكري